الدعاية لإيطاليا الفاشية1935-1940م في مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر

د. وفاء بلعيد القايد،قسم التاريخ-كلية الآداب الخمس- جامعة المرقب

مقدمة:

كان الجانب الدعائي وإصدار المطبوعات الدعائية التي تمجد المشاريع الاستعمارية عملا دأبت عليه الدول الاستعمارية، وإيطاليا كانت الأبرز في هذا، واتخذت من بعض البلدان العربية مثل مصر مركزا للدعاية لمشاريعها في أفريقيا.

وهذه الدراسة في الواقع ترصد صورة من صور تلك الدعاية، فهي مختصة بتحليل ما جاء في مؤلفات مُحَّد نور بكر شيخ رواق الجبرت بالأزهر(1)، سواء أكانت كتب مطبوعة أو بعض المقالات أو الخطب والبيانات القصيرة التي ألقيت ووزعت على بعض الأزهريين؛ لدعوتهم للوقوف مع إيطاليا الاستعمارية، أو نشرت في بعض الصحف المؤيدة لإيطاليا الفاشية في مصر مثل صحيفة المقطم والوطن ومصر الفتاة.

والتساؤلات المطروحة للإجابة عنها في هذه الدراسة كثيرة منها: من هو الشيخ مُحَّد نور بكر؟ وما علاقته بإيطاليا؟ وإلى أي حد أسهمت مؤلفاته في خدمة مشاريعها الاستعمارية في أفريقيا؟

التحديد المكاني للدراسة كان مصر والمستعمرات الإيطالية في أفريقيا(ليبيا، والصومال وأرتيريا والحبشة)، باعتبار الأولى مقر إقامة المؤلف ومركز نشاطه، والثانية كانت المستهدفة بالدعاية للمشاريع الإيطالية فيها، والدفاع عن احتلال إيطاليا الحبشة الذي كان سببا لبروز دور الشيخ مُحَّد نور بكر في خدمة إيطاليا. وأما زمنيا فجاء تحديد سنة1935م مقترنا بالاحتلال الإيطالي للحبشة، وعام 1940م مثل تاريخ قطع العلاقات المصرية الإيطالية إبان الحرب العالمية الثانية.

كان من أسباب اختياري للموضوع هو أن هذه المؤلفات التي تكشف دورا مهما لعبه الشيخ مُحَّد نور بكر لم تنل حسب علمي اهتماما بالدراسة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين. فالكثير منهم نظر

---

(1) هناك من يرى فيما يخص رواق الجبرت أنه كان يسمى برواق الزيالعة ثم الجبرتي بالأزهر، وهذا الرواق كان خاصا بطلبة الأزهر القادمين من شرق أفريقيا (أريتريا، أثيوبيا، الصومال). وزيلع اسم ميناء مشهور في الصومال، وجبرة مملكة إسلامية مشهورة كانت تقع في شرق الحبشة، أنظر: مجاهد توفيق الجندي، أروقةالأزهر.http://www.mubarak-inst؛ أيضا: رواق الجبرت . http://alazharmemory.eg

لدور مُحَّد نور بكر بعين الشك والريبة ولعب الجانب العاطفي دوره تجاه السياسة الاستعمارية الإيطالية في أفريقيا، فهي سياسة ممقوتة ولا ينظر إليها إلا من خلال تأخر هذه البلدان عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية.

لقد كان هناك جوانب من الإنجازات الإيطالية التي نفذت في مستعمرات إيطاليا في أفريقيا ووصفتها مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر كانت واقعا ملموسا، لازالت آثاره باقية إلى الآن نعايش بعضها في ليبيا، كالمباني والطرق ومزارع أشجار الزيتون والنخيل ونحوها. صحيح نفذت تلك المشاريع إيمانا من إيطاليا بأنها خدمة تقدمها للمستوطنين الإيطاليين لكن مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر جاءت لتجسد الإنجازات عبر مسار مطبوع وضع الحقائق أمام القراء والمشككين في ذلك من عامة الناس وخاصتهم في ذلك العصر[1].

لهذه الأسباب مجتمعة قررت إعداد هذه الدراسة، معتمدة على بعض الوثائق الهامة غير المنشورة تحصلت عليها من دار الوثائق المصرية بالقاهرة، ومن المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس. وشكلت مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر العمود الفقري لهذه الدراسة؛ لأنها قد اشتملت على وصف ما شاهده أو اطلع عليه الشيخ مُحَّد نور بكر بشكل مباشر أو غير مباشر. هذا بخلاف مجموعة من المراجع الهامة التي اختصت بتاريخ الفترة.

أولا: الشيخ مُحَّد نور بكر وعلاقته بإيطاليا:

للأسف المصادر التي بين أيدينا لا تعطينا معلومات كافية عن الشيخ مُحَّد نور بكر، عدا أنه كان رئيسا لرواق الجبرت في الأزهر الشريف حال تحوله إلى داعية إيطالية في الأزهر ومصر بشكل خاص، والمستعمرات الإيطالية بشكل عام. وهو ما أكده الشيخ مُحَّد نور نفسه بأنه من العلماء وشيخ رواق

(1)ظهر في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين جدل واسع في الأوساط العربية والإسلامية حول صداقة إيطاليا للمسلمين، وأن موسوليني يعد حامي حمى ديارهم، وأن المسلمين في ليبيا يلقون اهتماما خاصا من الدوتشي نفسه، والدليل ليس مقتصرا على الإنجازات المعمارية أو خدمة الإسلام فقط، بل إن الكثير من الشخصيات الإسلامية اعتبرت موسوليني خليفة للمسلمين، هذه الدعايات بغض النظر عن حجمها دفعت الكثيرين للإعجاب بإيطاليا الفاشية وزيارتها بشكل مباشر أو زيارة مستعمراتها بما في ذلك ليبيا؛ للتأكد من صحة احترام إيطاليا للمسلمين واحترام دينهم. انظر على سبيل المثال: مُحَّد ثابت، جولة في ربوع العالم الإسلامي من مشاهدات سائح مصري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939م، ص 62-64؛ أيضا: مُحَّد نور بكر، إيطاليا في مستعمراتها، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة، ط/2 ،1937، ص36.

الجبرت بالأزهر الشريف، وأن موطنه الأصلي هو أرتيريا والصومال[1]، على اعتبار أنهما مستعمرة إيطالية واحدة في تلك الفترة. وإذا كان الشيخ ينتمي لبلدة جبرتة أو جبرت فهي تقع بالقرب من ميناء زيلع الواقع شرقي مدخل البحر الأحمر الجنوبي[2]. وأعتقد أنها ضمن الأراضي الصومالية على مقربة من حدود جمهورية جيبوتي حاليا.

وفيما يخص إنشاء الرواق فإن تاريخه يعود إلى عبد الرحمن الجبرتي الجد السابع للمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي المشهور، الذي التحق بالأزهر قادما من مكة المكرمة، حيث أسسه في عام1495م، وقد ظل محصورا في أسرة الجبرتي أو على الأقل في العائلات التي كانت ترتبط عن طريق المصاهرة بعائلة الجبرتي كعائلة الجويني وعائلة الأنصاري وغيرهما[3]. وفيما يبدو أن الشيخ مُحَّد نور بكر سليل أسرة الجبرتي الشهيرة التي تعود في أصولها إلى جبرتة في شرق أفريقيا، وأن الرواق أنشئ ليشمل طلاب المنطقة ككل، واختير الشيخ مُحَّد نور بكر لرئاسته في هذه المرة.

لقد نشأت العلاقة بين الشيخ مُحَّد نور بكر والإيطاليين من الواقع الذي فرضه الوضع الدولي الناجم عن احتلال الإيطاليين للحبشة أكتوبر1935م، ولما كانت جبرت قد حكمت بالحديد والنار من قبل نجاشي الحبشة[4]، فإن الشيخ مُحَّد نور بكر وجدها فرصة للانتقام بالتعاون مع إيطاليا الفاشية حال عزم الأخيرة على غزو الحبشة واحتلالها، وشروعها في كسب الشخصيات ذات المكانة الاجتماعية والدينية في شرق أفريقيا. بل وإتاحة الفرصة أمام أبناء هذه المنطقة للدراسة في مصر والحجاز على حساب الدولة الإيطالية[5]. وقد كان الكثير من أبناء شرق أفريقيا الصومال وأرتيريا والحبشة يترددون على المدارس الإيطالية كالتي في بولاق بالقاهرة، ويتعلمون فيها اللغة الإيطالية رغبة في العودة إلى بلدانهم والعمل مع السلطات في الدوائر الحكومية الإيطالية هناك[6].

---

(1) بكر، المصدر السابق، ص4، 53.

(2)الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، الحملة الفرنسية على مصر من خلال المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي(دراسة استشرافية) من خلال الرابط:http://www.wata.cc/forums/showthread .

(3)المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(4)الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، المرجع السابق.

(5)جوناثان ميران، دراسة حول سيرة الشيخ إبراهيم المختار عمر ودوره في الحركة الوطنية الأريتيرية، ترجمة على الرابط: www.allsaho.com,4/12/2011.

(6)المرجع نفسه والصفحة نفسها.

يقول الشيخ محمَّد نور بكر في هذا الصدد: "وفي مصر يتمتع الطلاب التابعون لإيطاليا وحدهم بالسكن المجان، والهبات تصرف لهم في المواسم والأعياد لا فرق بين ليبي وصومالي وحبشي وأريتيري بل إنما تجري عليهم مرتبات شهرية، وفي هذا ما فيه من محافظتها على ماديتهم على أنها تدخلهم المستشفيات التابعة لها وتخصص لهم الأطباء لعلاجهم، كل هذا على نفقتها، ومن رغب منهم في السفر الى وطنه وليس في قدرته القيام بالسفر رحلته الحكومة الإيطالية على حسابها بكل رعاية وتكريم"(1).

لقد جاء هذا في الإطار الدعائي والتهيئة التي كان موسوليني يعدها لمشاريعه الاستعمارية في أفريقيا بعد القضاء على المقاومة المسلحة في ليبيا، وإعلان الحاكم العام بادليو في 5 يناير1932م انتهاء الحرب في ليبيا وأن الأخيرة أصبحت مستعمرة إيطالية. على هذا الأساس أعيد تقييم الجانب الدعائي الإيطالي في مصر، وأسس مكتب جديد للمخابرات الفاشية في القاهرة سنة 1934م، وانصبت أهداف المكتب الفاشي في خلق موالين في مصر من المصريين وغيرهم، وأسهمت الصحافة الإيطالية وإذاعة باري في خلق دعاية إيطالية كبيرة في مصر، نجحت في استقطاب الكثيرين من الشخصيات السياسية في مصر وغيرها، لدرجة أنه ظهرت شخصيات مصرية تنادي بأن تكون مصر فاشية مثل إيطاليا(2).

ولما كان موضوع الدراسة الدعاية لإيطاليا الفاشية عبر الجانب التأليفي فإننا نذكر أن الفترة 1933-1940م قد شهدت زخما منقطع النظير في تمجيد السياسة الفاشية الإيطالية عبر المؤلفات العربية والإيطالية التي ظهرت في هذه الفترة. وكان للإيطاليين دور في جعلها ترى النور من خلال تقديم العون المباشر وغير المباشر لأصحابها، بحيث انصب اهتمام جل تلك المؤلفات على إظهار احترام إيطاليا للدين الاسلامي، ومساهمة إيطاليا في حضارة وادي النيل وشمال وشرق أفريقيا بشكل عام في العصر الحديث(3)؛

---

(1)محمَّد نور بكر، ليبيا الإيطالية رقيها عمرانيا واجتماعيا وثقافيا، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة، 1938، ص37-38.

(2) لتفاصيل أوفى عن هذا الموضوع أنظر: مرسي مختار قطب عرابي، العلاقات المصرية الإيطالية1919-1952، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنها،2013، ص59-80.

(3)أنظر في هذا الصدد الأعمال العربية بالإضافة الى مؤلفات محمَّد نور بكر، محمَّد ثابت، المصدر السابق؛ أيضا: توفيق حبيب، رحلات الصحافي العجوز، جمع: عبد الله حبيب، القاهرة، مطبعة الأمانة، 1939. وفيما يخص الأعمال الإيطالية أنظر:

Angelo, Sammarco, Gli Italianai in Egitto Il Contributo Italiano Nella Formazione dell' Egitto Moderno, Alessandria D' Egitto, E Dizioni del Fascio, XV, 1937; Angelo, Sammarco, Civiltà Italiana nel Mondo in Egitto, Roma, 1939; Corrado, Masi, Gli Italiani in Egito, Rassegna Italiana, Roma, Febb 1933; Aldo, Cassuto, L'Italia E L'Egito (L'Italia E Il Levante), Tomaso Sillani, Roma,1934.

للتأكيد على أن إيطاليا تمتلك رصيدا تاريخيا يعود لمئات السنين مقارنة ببريطانيا وفرنسا التي وصلت وادي النيل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي فقط.

كان الأزهر موضوعا ضمن سياسات الدعاية الفاشية في مصر، وعندما بدأ الغزو الإيطالي للحبشة كما قلنا في أكتوبر1935م فإن العداء والرفض الرسمي والشعبي في مصر وخارجها كان على أشده على اعتبار أنه مثل عدوانا على بلد مسلم(1)، وتشجع المسلمون في رفضهم للعدوان الإيطالي عندما فرضت عصبة الأمم بضغط من بريطانيا الحصار الاقتصادي على إيطاليا، واتخذت إجراءات وقائية لمراقبة العناصر الإيطالية في مصر، وخلق دعاية مضادة للدعاية الفاشية في القطر المصري وخارجه(2).

نجحت إيطاليا في حل مشاكلها مع الدول الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا، ومن ثم سكنت الخلافات الإيطالية الدولية ورفع الحصار الاقتصادي عن إيطاليا وأصبح عديم الجدوى. إيطاليا رأت من مصلحتها تحسين صورتها التي شوهت في أذهان المصريين والمسلمين، فأعادت تجربتها السابقة بالاتصال بالأزهر مثلما فعلت أوائل القرن العشرين وهي تعد العدة لاحتلال ليبيا(3).

في سنة1935م كان شيخ رواق الجبرت الشيخ مُحَمَّد نور بكر، وفيما يبدو أنه أسندت إليه أيضا رئاسة رواق المغاربة بالأزهر بعد انتهاء الأزمة الحبشية1937م(4)؛ ليكون له الإشراف على كل طلاب المستعمرات الإيطالية في أفريقيا، وبالتالي نجحت التحركات الإيطالية في كسب ولاء وتعاون الشيخ مُحَمَّد

---

(1) مرسي عرابي، المرجع السابق، ص284-337.

(2)طلعت إسماعيل رمضان، إجراءات الطوارئ البريطانية في مصر تجاه النزاع الإيطالي الحبشي سنة 1935 دراسة وثائقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.

(3)Anna Baldinetti, Orientalismo E Colonialismo La Ricerca di Consenso in Egitto per L'impresa di libia, Presentazione di Salvatore Bono , Roma , 1997,pp38-41.

أيضا: كارلو قوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية 1902-1930 والمتضمنة مذكرات أنريكو انسباتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980، ص17-37؛ أيضا: مفتاح بلعيد غويطة، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا1882-1943، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1 ،2009، ص111-182.

(4)مرسي عرابي، مرجع سابق، ص425-426.

نور مع إيطاليا الفاشية[1]، ومن ثم فالعلاقة بين الجانبين بدأت إبان الأزمة الحبشية واستمرت حتى إعلان إيطاليا الحرب على مصر 10يونيو1940م، وانقطاع العلاقات بين الجانبين وطرد واعتقال الإيطاليين والمتعاونين معهم، ومن بينهم الشيخ مُحَّد نور بكر نفسه[2].

جاءت تحركات الشيخ مُحَّد نور بكر خدمة لإيطاليا الفاشية على ثلاثة أصعدة، الأول منها في الجامع الأزهر ومحاولة خلق دعاية لإيطاليا بين طلابه ومشايخه، ومحاربة أعداء إيطاليا في الأزهر بالتعاون مع مكتب الدعاية، وبشكل غير مباشر وسري مع المفوضية الإيطالية في القاهرة، وقد نجح في ذلك أيما نجاح وكشف المعادين من طلاب المستعمرات الإيطالية الرافضين للسياسة الفاشية، فاتخذت إيطاليا في حقهم عدة إجراءات انتقامية، وصلت إلى منع وصول المنح المالية عنهم، ووضعهم تحت الرقابة الصارمة[3].

وأما الصعيد الثاني فزيارة المستعمرات الإيطالية؛ لجمع الدلائل والبراهين والصور عن الإنجازات الإيطالية فيها، ولم يتمكن الشيخ بكر إلا من زيارة ليبيا سبتمبر1937م، وقد حظي خلال زيارته بكل دعم ومساعدة من الإيطاليين باعتراف من الشيخ نفسه بأن إيطاليا تقدم الدعم والمساندة لكل من يريد أن يقف على إنجازاتها وأعمالها في مستعمراتها[4].

---

(1)المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ملف شكري فيصل، الظرف الرابع، الوثيقة رقم18 بشأن دور الشيخ مُحَّد نور بكر في الدعاية الإيطالية في مصر فيها بتاريخ 11نوفمبر 1936؛ أيضا: دار الوثائق المصرية بالقاهرة وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 120، نشاط الشيخ مُحَّد نور بكر في الأزهر ودوره في إطلاع المفوضية الإيطالية على نشاط الطلاب الدارسين بالأزهر مؤرخة في 1939/9/24.

(2)Di Albino, Caserta, Staria poli Interna men ; A Ricordo Dell Internamento Subito Nel Compi di Concontramento, Dagli Italiani D' Egitto, Roma, 1975, pp20-63.

أيضا: دار الوثائق المصرية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية الكود الأرشيفي.0078-010243، المحفظة 667 بشأن مغادرة الوزير الإيطالي المفوض ماتزوليني الأراضي المصرية، يونيو1940م؛ أيضا: وثائق عابدين، محافظ الأمن العام، المحفظة رقم (7) بتاريخ 2 مايو 1940.

(3)دار الوثائق المصرية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 120، نشاط الشيخ مُحَّد نور بكر في الأزهر ودوره في إطلاع المفوضية الإيطالية على نشاط الطلاب الدارسين بالأزهر مؤرخة في 1939/9/24.

(4)بكر، ليبيا الإيطالية...، ص5.

وأما الصعيد الثالث فهو بيت القصيد في هذه الدراسة، ونعني به إصدار المؤلفات التي أعطت صورة حسنة ومضيئة لسياسة إيطاليا الفاشية في مستعمراتها في أفريقيا، ولما كانت المقصودة هنا فإن المقام يفرض علينا إعطائها حقها من الوصف الشكلي؛ توضيحا للقارئ والدارس وفق الآتي:

1- خطب ومقالات الشيخ مُحَمَّد نور بكر: فعلى صعيد البيانات القصيرة والمقالات والخطب فهي كثيرة، ونشر بعضها في الصحف المصرية والإيطالية باسم وهمي للشيخ مُحَمَّد نور بكر؛ حفاظا على سرية الدور الذي كان يلعبه خدمة لإيطاليا الفاشية، أو نشر بأسماء أشخاص آخرين لكنها تمت بإعداده، أو ألقيت نيابة عنه(1). وكانت بعض خطب الشيخ مُحَمَّد نور بكر تنشر في الجرائد الإيطالية مثل جريدة الشرق وجورنال ذي إيطاليا، التي امتلأت بالمقالات الممجدة لإيطاليا الفاشية، وكان الشيخ بكر يكتب بالعربية، ويتولى متقنو الإيطالية بترجمتها إلى الإيطالية، وتنشر بأسماء أشخاص آخرين تعاونوا مع إيطاليا عن طريق الشيخ مُحَمَّد نور بكر مثل السيد سالم المنتصر أحد الليبيين قاطني مصر في تلك الفترة(2)، معيدا الشيخ مُحَمَّد نور بكر للأذهان ما كان يفعله السنوسي حسن في مصر لصالح إيطاليا في العقد الثاني من القرن العشرين(3).

2- مؤلفات الشيخ مُحَمَّد نور بكر المنشورة:

أما على صعيد الكتب المطبوعة التي عثرنا عليها فكان للشيخ مُحَمَّد نور بكر كتابان رئيسيان باللغة العربية، أولهما عنوانه إيطاليا في مستعمراتها، والثاني عنوانه ليبيا الإيطالية. وسنعتمد عليهما كثيرا في تحليل جهود الشيخ مُحَمَّد بكر في الدعاية لإيطاليا الفاشية في هذه الدراسة. والكتابان أعيد طبعهما أكثر

---

(1)المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل، الظرف الرابع، الوثيقة رقم18، مؤرخة في 11نوفمبر 1936م عن دور الشيخ مُحَمَّد نور بكر في الدعاية الإيطالية في مصر؛ أيضا: ملف شكري فيصل الظرف السادس الوثيقة رقم 25 مؤرخة في أبريل1938م بشأن دور بكر ومُحَمَّد عثمان بحيح في خدمة السياسة الإيطالية؛ أيضا: دار الوثائق المصرية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد: الملف 2/120/3، خطاب الطالب الليبي مُحَمَّد عثمان بحيح في الجامع الأزهر المنشور بجريدة العدل بنغازي 1939/10/25.

(2)Il Giornal D'Oriente, 14 Febbraio, 1936.

(3) أنظر نصوص هذه الخطب في الوثائق الإيطالية المنشورة المجموعة السادسة عشر، ترجمة: المهدي التريكي، إعداد: نجمي رجب ضياف، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1، 1993، الوثائق رقم:104-105، 145-146، 230،181-231.

من مرة كما يقول صاحبهما؛ نظرا لإقبال الناس على قراءتهما ليس في مصر وحسب، بل في كل أصقاع ديار الإسلام؛ لذا أعاد طباعتهما للاستفادة ومواكبة التطورات المتسارعة[1].

وفيما يبدو أن الشيخ بكر لما فرغ من تأليف كتابه الأول إيطاليا في مستعمراتها نال إعجاب واستحسان الدوائر الإيطالية في مصر، ففي سبتمبر1937م رتبت مسألة زيارته لليبيا، ليقدم دليلا ملموسا ومفصلا عن الإنجازات الإيطالية فيها. غادر الشيخ نور بكر مطار الماظة فزار بنغازي ثم غادرها جوا إلى طرابلس، لقد أعد على شرفه استقبال مهيب في بنغازي حيث كان القاضي ونائبة على رأس مستقبليه، وحظي خلال يومي 19-20 سبتمبر باستقبالات من قبل كبار المسؤولين الإيطاليين في المدينة مثل الكمنداتور ايجيدي متصرف الحكومة، وعندما زار طرابلس21 -23 سبتمبر حظي باستقبالات مماثلة، بل خصصت له الحكومة بطرابلس سيارة، وتولى السيد إبراهيم نجل سالم المنتصر مرافقته إلى الأماكن المدرجة ضمن برنامج الزيارة[2].

شرع الشيخ مُحَّد نور بكر حال عودته إلى مصر في وصف رحلته إلى ليبيا ومشاهدته لما تحقق في ظل الحكم الإيطالي في كتاب أسماه ليبيا الإيطالية رقيها عمرانيا واجتماعيا وثقافيا، صدر في العام التالي للزيارة، لكنه أضاف لكتابه الأول بعض الإضافات وأهمها زيارة موسوليني زعيم الحزب الفاشي الحاكم في إيطاليا لليبيا أوائل سنة1937م، مبقيا على الكتاب بنفس التسمية، ومن ثم نشر مرة أخرى نوفمبر1937م بعيد عودة الشيخ مُحَّد نور بكر من رحلته بحوالي شهرين تقريبا.

وهكذا كان كتاب الشيخ مُحَّد نور بكر إيطاليا في مستعمراتها تدوينا لحال المستعمرات الإيطالية تحت الحكم الإيطالي الفاشي، معتمدا على شهادات صحفية وتقارير وتلغرافات، وما كانت تمده به وكالة المخابرات الإيطالية في مصر من شهادات لقاطني وزائري المستعمرات الأفريقية، تمتدح السياسة الإيطالية ولا تنتقدها، صاغ ذلك الشيخ مُحَّد نور بكر في كتاب اشتمل على ست وسبعين صفحة من القطاع المتوسط الحجم، واحتوى تسعا وعشرين موضوعا، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والفهرس، كان الحديث منصبا بشكل رئيسي على المستعمرة الليبية مقارنة بالمستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا[3].

(1) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص3.

(2) بكر، ليبيا الإيطالية...، ص 6-7، 15-16.

(3) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص3-76.

أما كتاب ليبيا الإيطالية فهو كان تسجيلا لانطباعات الشيخ مُحَّد نور بكر، وكان المصدر الذي اعتمد عليه الملاحظة المباشرة، وجاء في 45 صفحة من الحجم المتوسط، أسماه صاحبه مذكرات، به مقدمة وليس به خاتمة وقد اختص بوصف الإنجازات الإيطالية في ليبيا، وأرفق بتذليل لتوضيح بعض ما جاء في تلك المذكرات، كما أرفق بملحقين، خصص أحدهما لشهادة فتى صومالي، قدم من الحبشة روي ظلم الملك الحبشي، والآخر خصص لإثبات أن إيطاليا أول دولة أوربية تقضي على النخاسة والرق في أفريقيا[1].

ثانيا: صور الدعاية لإيطاليا الفاشية في مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر:

تعددت وتنوعت صور الدعاية التي أوردها الشيخ مُحَّد نور بكر لإيطاليا الفاشية في مستعمراتها، وسنقتصر الحديث هنا على ما جاء في مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر المطبوعة والمنشورة على هيئة كتب بشكل أساسي وفق ما يلي:

1- الإشادة بالاحتلال الإيطالي للحبشة:

كان احتلال إيطاليا للحبشة موضوع الساعة، فكان لابد من إقناع الرأي العام الإسلامي بأن الأحباش أراد الله بهم خيرا كي تستعمرهم إيطاليا، لذا دعا الشيخ مُحَّد نور بكر المسلمين لمباركة احتلال إيطاليا الحبشة والتسليم به، ودعا الأحباش للتعاون مع الإيطاليين، ونصحهم بألا يرتكبوا حماقة مقاومة إيطاليا كتلك التي ارتكبها السنوسيون في ليبيا، حيث تحولت بلادهم لحرب ضروس أتت على الأخضر واليابس 1923-1931م[2].

وفي هذا الصدد قال الشيخ مُحَّد نور بكر: "ولما كانت الحبشة أصبحت جزءا لا يتجزأ من الإمبراطورية الإيطالية كان لزاما على الليبيين وسواهم من أبناء المستعمرات الإيطالية ألا يتجاهلوها ويغفلوا أمرها، ولاسيما أن لهم فيها إخوانا يتوقون إلى أن يتمتعوا بما هم متمتعون به في ليبيا من خفض العيش والرخاء

---

(1)بكر، ليبيا الإيطالية ...، ص 5-45. قال الشيخ مُحَّد نور بكر فيما يخص مصدر معلوماته: "وهنا أصرح بأن كل ما سردته من وقائع هو صورة حقيقية لما شاهدته وسمعت به من خاصة الشعب الليبي وعامته أوردها هنا للحقيقة فقط". انظر: مُحَّد نور بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص5.

(2)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص4-5.

والأمن والسلام، بفضل المجهودات التي بذلتها الحكومة الإيطالية إنهاضا لهذه البلاد، وانتشالها من وهدة الفقر والفاقة وتوفير أسباب السعادة والهناء لسكانها"(1).

وشن مُحَمَّد نور بكر هجوما قاسيا على منتقدي احتلال إيطاليا للحبشة بقوله:" إن الذين ينعون على إيطاليا ما فعلته في الحبشة هم أولى بمعالجة دائهم قبل أن يعالجوا داء غيرهم، وعلى الذين يتكلمون عن العدل والمبادئ السامية وعصبة الأمم وعهدها أن يطبقوا هذه المبادئ على أنفسهم قبل أن يطبقوها على سواهم"(2).

وبتاريخ11مارس1936م نشر الشيخ مُحَمَّد نور بكر مقالة بإمضاء السيد سالم المنتصر في جريدة جورنالي دي إيطاليا الصادرة بالقاهرة عن النزاع الإيطالي الحبشي، انتقد فيها موقف الصحف الصادرة في مصر ولهجتها القاسية ضد إيطاليا التي احتلت الحبشة من واقع دفاعها عن المسلمين ليس إلا، ناهيك عن الشعوب الضعيفة، وأرادت إيطاليا صيانة مستعمراتها في أفريقيا من عبث الأحباش وأخذ يد الشعوب الأفريقية المستضعفة المتخلفة إلى ركب الحضارة والتقدم(3).

2- الدعايةللسياسة الإيطالية في أفريقيا:

تعددت صور مدح الشيخ مُحَمَّد نور بكر للسياسة الإيطالية الفاشية في أفريقيا، ويمكن أن نبوبها في الآتي:

أ-خدمة الإسلام: في هذا الجانب أرد الشيخ بكر تحقيق هدفين، أولهما التأثير على المسلمين بتقبل احتلال الحبشة، وثانيهما دفع المسلمين للتعاون مع الإيطاليين وتفضيل استعمارهم على استعمار الدول الأخرى. فأورد شهادة قال إنها لفتى صومالي قدم إلى مصر مؤخرا وشهد بتنكيل النجاشي بالمسلمين في الحبشة، وأن الأخيرة قد استنشقت نسائم الحرية بعد الاحتلال الإيطالي(4)، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عدد أفضال إيطاليا على المسلمين فقال ما نصه:" لسنا مبالغين إذا صرحنا أن إيطاليا هي الدولة الأوربية الوحيدة التي تعز الإسلام وترفع لواءه وتصل بالعروبة إلى سدرة المنتهى... والحق أن إيطاليا ماهبطت أرضا إلا وهبطتها السعادة فإن الحبشة كانت أمة الذلة والمسكنة من النجاشي وحكامه فلما

---

(1)المصدر نفسه، ص61.

(2)المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3)Il Giornal D''Italia 11 Marso, 1936.

أيضا: انظر نص المقالة في كتاب مُحَمَّد نور بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص62-65.

(4)بكر، ليبيا الإيطالية...، ص39-40.

أشرقت بنور إيطاليا ترجع (كذا) فيها صوت المؤذن وتليت آي القرآن جهرا، وحقق الطليان أمل المسلمين فبنوا لهم بكل عاصمة مسجدا وجعلوا لغة المسلمين الرسمية هي اللغة العربية... وفي مكة اشترت الحكومة الإيطالية سراي كبيرة ليتنزل بها فقراء الحجاج التابعين للحكومة الإيطالية حتى لا يسكنوا على حساب أنفسهم"[(1)].

وفيما يخص إنشاء المساجد أو إعادة ترميمها فقد ذكر الشيخ مُحَمَّد نور بكر أن إيطاليا أنشأت في ليبيا واحدا وعشرين مسجدا، تجلى فيها الفن المعماري الإيطالي بشكل جلي، وفي سنة1923م أعيد بناء مسجد سيدي حمودة على يد الكونت فولبي الحاكم الإيطالي لطرابلس حينذاك، وهناك الكثير من المساجد التي أنشئت في طرابلس وبرقة وبنغازي، وجرى ترميم الكثير الذي تهدم مع المحافظة على معالمها وزخارفها مثل: مسجد أحمد باشا القرمانلي ومسجد المغاربة وسيدي بشر وسيدي سينان، وفي زليتن رمم مسجد سيدي عبد السلام الأسمر، ورممت مساجد إجدابيا وطبرق وسيرين ودرنة ومسجد رويفع الأنصاري بالبيضاء، وأقيمت في بنغازي مساجد عدة منها مسجد أبولونيا ومسجد سيدي وفا ومسجد المدينة الواقع بميدان المجلس البلدي، ومسجد بني هدية ومسجد عثمان، وقد شهدت مساجد بنغازي هي الأخرى ترميما ونقوشا وزخارف غاية في الروعة، وأما ببلدة القوارشة الواقعة غربي بنغازي فأنشئ فيها مسجد ومقر للمأذون الشرعي، وكذا الحال ببلدة قمينس، حيث بني بها مسجد ودار للمحكمة الشرعية، وقد بلغ مجموع المساجد في بنغازي وضواحيها 35 مسجدا، كانت الحكومة الإيطالية تشرف على إصلاحها ودفع نفقاتها ومرتبات القائمين عليها[(2)].

وفي أرتيريا تناول الإصلاح الإيطالي جميع الأبنية الإسلامية التي تهدمت بفعل زلازل سنة1923م، وفي الصومال أنشأت الحكومة الإيطالية مسجد الشريف قادر ومسجد سنجام ومسجد ضريح محيي الدين في موقاديشو ومسجد سيدي عبد القادر الجيلاني ومسجد ليبجي فرندي ومسجد سكلي ماجي في

(1)المصدر نفسه، ص36-37.

(2) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص6-8؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص7-8 ،11-12، 23-25. وللمزيد عن ولاية الكونت جوسيبي فولبي في طرابلس 1921-1925م انظر: رفائيلي رابيكس، ترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب"ولاية الكونت جوسيبي فولبي 1921-1925"، مخطوط كتاب ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران تحت الطبع من قبل المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس.

بيداي وسيدي عويس في مركة، بالإضافة إلى مساجد أخرى في يجوده وعكيلة وروكة ليتوريو وحنيالة وغيرها[1].

لقد حرصت الحكومة الإيطالية على احترام الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في البلدان الإسلامية الواقعة تحت الاستعمار الإيطالي، ففي طرابلس مثلا كان القائد العام في البلدة يشهدها مع كبار الموظفين المدنيين والعسكريين الإيطاليين بملابسهم الرسمية لتقديم التهنئة للمسلمين، زد على ذلك الإعانات المالية التي كانت تغدقها الحكومة الإيطالية على الأوقاف الإسلامية واهتمامها بمكتبة الأوقاف وتغذيتها بالكتب القيمة، مما يدل على الاهتمام بالإسلام والمسلمين[2].

ب-التسامح الديني: ذكر الشيخ مُحَّد نور بكر أن السياسة الإيطالية في أفريقيا اتسمت بالتسامح الديني، فاحترم اليهود كما احترم المسيحيون والمسلمون، فحال اجتماع رؤساء قبائل الفلاشة اليهود في أديس أبابا بتاريخ21 أغسطس1936م بالحاكم الإيطالي في المدينة وتقديمهم الولاء للحكومة الإيطالية أعرب لهم أن إيطاليا لا تعطيهم الحرية في ممارسة شعائر دينهم وحسب بل تحترم ذلك الدين وتدافع عنه، وأكد لهم أن رئيس الطائفة اليهودية الإيطالية أرسل خصيصا من روما لمعرفة طلبات اليهود الأحباش لتلبيتها، وفعل القادة الإيطاليون الشيء ذاته مع الطوائف المسيحية في الحبشة، وأقروا أن إيطاليا تحترم كل الأديان وتعمل على تقديم كل عون ممكن لهم في الحبشة وغيرها من المستعمرات الإيطالية[3].

ج- إقامة العدل في المستعمرات الإيطالية: امتدح الشيخ مُحَّد نور بكر السياسة الإيطالية بشكل عام بقوله:" ونحن إذا درسنا الخلق الإيطالي على ضوء نظريات علم النفس خرجنا من دراستنا بنتيجة منطقية صريحة وهي أن إيطاليا مصدر الأخلاق السامية ومرجع الإنسانية الكاملة ومهبط الشرف الصميم والكرامة الموفورة، فليتوار أعداء إيطاليا فإنهم أعداء الفضيلة والأخلاق، أعداء الإسلام والمسلمين"[4].

وذكر الشيخ بكر أن الإصلاح الإيطالي قد ظهر جليا في القضاء، وأن إيطاليا احترمت القضاء الإسلامي، فتركت قانون الأحوال الشخصية للمسلمين على حاله، لأنه يخول المسلمين حق التقاضي

---

(1) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص 8.

(2)المصدر نفسهوالصفحة نفسها.

(3)المصدر نفسه، ص67-68.

(4)المصدر نفسه، ص52-53.

أمام المحاكم الشرعية، وفيما يخص قانون الجنسية فقد أصدرت الحكومة الإيطالية قانونا يخول الليبيين حق التمتع بالرعوية الإيطالية بدلا من التبعية لإيطاليا فقط، ويخولهم هذا حق الجلوس بالمجالس الشرعية والتعاون مع الحكومة، وفي شرق أفريقيا حل القانون الأساسي محل المراسيم السابقة، واعتبر القاضي الإيطالي حارسه الأمين، وأنشأت إيطاليا في ليبيا مستعمرات تأديبية للمجرمين والأحداث المتسولين للعمل في المجال الزراعي منها مستعمرة الكويفية والبركة والرجمة ببنغازي، ومستعمرة الجديدة وعين زاره وسيدي بنور بطرابلس، وأعد سجن بطرابلس على نظام السجون في إيطاليا نفسها(1).

وساق بكر بعض الدلائل على أن إيطاليا أقامت العدل في مستعمراتها الأفريقية فهي أصدرت قرارا بالعفو عن الثوار الليبيين الذين لجئوا إلى البلدان الأخرى بعد انتهاء المقاومة المسلحة، بل وأعادت الأملاك المصادرة لأصحابها مما دفع بالمهاجرين إلى العودة، واستلام تلك الممتلكات، وأصبحوا يتمتعون بحقوقهم الوطنية ويعتبرون أنفسهم رعوية إيطالية لا تبعا لإيطاليا(2). وعلى الصعيد نفسه برهنت إيطاليا على جعل الناس سواسية أمام القانون ووفرت لهم الأمن والأمان، وتمكنت من القضاء على الاسترقاق في شرق أفريقيا والحبشة على وجه الخصوص(3).

3- الدور الإيطالي في خدمة التعليم والثقافة والفن:

أعطى الشيخ مُحَمَّد نور بكر لجانب التعليم والثقافة والفنون حيزا من اهتماماته، وامتدح إيطاليا كثيرا، وخاصة في إنشاء المدارس والمراكز الثقافية والاهتمام بالمسارح العامة. ففي المستعمرة الليبية ذكر أن الحكومة الإيطالية أنشأت ست مدارس إسلامية للبنين واثنتين للبنات ومدرسة للتعليم الصناعي، إلا أن المدرسة الإسلامية الكبرى بالمدينة كانت أكبرها، فهي مؤلفة من ثلاثة طوابق، ومن عدة فصول كل منها يتسع لألف تلميذ، وقد جهزت باللوازم المدرسية والمعدات الصحية، وأنشأت الحكومة في كل ضاحية من ضواحي بنغازي مثل: القوارشة وقمينس وسلوق مدرسة وكتّابا بالمسجد الرئيسي لتعلم

(1)المصدر نفسه، ص19-20. كانت إيطاليا حريصة على عدم المساس بأمور التقاضي في الشئون الخاصة بالمسلمين؛ فنظرا لانعدام لوجود فيما يبدو لقاضي مسلم في أرتيريا تتماشى رؤيته مع وجهة النظر الإيطالية عين قاض ليبي في هذا المنصب، لكنه أمام احتجاج مسلمي أرتيريا استبدل بقاض أرتيري أنظر: جوناثان ميران، المرجع السابق.

(2)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص52، 72-73.

(3)بكر، ليبيا الإيطالية...، ص41-45.

القرآن الكريم، تحت إشراف إدارة المعارف العمومية التي تعنى بالتعليم الديني مثلما تفعل الشيء ذاته تجاه التعليم المدني[1].

وأما في طرابلس فقد أنشأت الحكومة الإيطالية معهدا علميا عاليا للتخصص في الثقافة الإسلامية يتيح فرصة التدريس لخرجيه داخل ليبيا وخارجها، وكان القائمون عليه إدارة وتدريسا من المسلمين وللأعيان منهم الإشراف عليه يرأسه كبير المشائخ في المدينة[2]. وعن هذا المعهد يقول مُحَّد نور بكر:" والدراسة في المعهد الإسلامي العالي في طرابلس تنقسم إلى عدة أقسام: أولا القسم التجهيزي الثلاثي، وثانيا القسم التحضيري الرباعي، وثالثا القسم النهائي وينقسم إلى قسمين القسم التحضيري للمعلمين والقسم الآخر للموظفين، ومن الطلبة الذين يتخرجون من القسم العالي الخاص بالشؤون الدينية الشرعية يعين المفتي والقضاة الشرعيون وسواهم من رجال الدولة الرسميين"[3].

وفيما يخص التعليم الصناعي فقد أنشأت الحكومة الإيطالية في طرابلس مدرسة للتعليم الصناعي وخصصت للفتيان الأيتام الذين لا عائل لهم من أبناء المسلمين، يتلقون فيها مبادئ التعليم الأولية مع التعليم الصناعي مدة أربع سنوات، والغرض هو تعليمهم حرفة يعيشون منها، والقسم الصناعي في المدرسة يشمل عدة مهن منها: صناعة السروج والصياغة والحدادة والتجليد، ولكل قسم ورشة تابعة له للتدريب، وألحق بالمدرسة مدرسة داخلية سميت بمدرسة الأميرة دي بيمونتي، خصصت للأطفال المصابين بالرمد الحبيبي، وقد خصص قسم للبنات اللواتي علمن على القيام بالتدابير المنزلية، وألحقت بالمدرسة قاعة للسينما، أنفقت عليها الحكومة الإيطالية مليوني ليرة، وهي مدرسة تعد نموذجا لا مثيل له في البلاد الإسلامية، كما أنشأت إيطاليا في طرابلس مدارس ليلية للشبيبة الفقيرة لتعليمها القراءة والكتابة، وفتحت دور السينما لنشر الثقافة في البلاد[4].

---

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص7 ،10. وعن المدرسة الإسلامية الكبرى ببنغازي انظر أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص11.

(2) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص10؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص23.

(3) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص10.

(4)المصدر نفسه، ص10-12؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص32-36.

والخلاصة فإن إيطاليا أنشأت في ليبيا779 مدرسة ابتدائية، بلغ عدد تلاميذها 35506 تلميذا، معظمهم من أبناء المسلمين بالإضافة إلى عشرات آلاف التلاميذ في المدارس الأخرى الدينية والعامة والفنون والصنائع وفن التمريض والأسنان[(1)].

وأما في أفريقيا الشرقية فإن الحكومة الإيطالية وفق ما ذكره الشيخ مُحَّد نور بكر أقامت معهدا دينيا بجوار مسجد سكلي ماجي في مدينة اليداي بالصومال، بالإضافة إلى مدرسة صناعية كبرى، وفي أرتيريا اهتمت إيطاليا بالتعليم الصناعي والزراعي فأنشأت عدة مدارس منها مدرسة الفنون والصنائع، ومدرسة زراعية في أدي ومدرسة للطباعة والتجليد المعروفة بمدرسة سلفاجو راجي ومجموعة من المدارس الابتدائية، كانت مدة التعليم بها أربع سنوات، وكان هناك مدرسة فيكتور عمانويل الثالث ومدرسة الأميرة بيمونتي بأسمرة والمدرسة العربية الإيطالية ومدرسة كرن بعصب، وفي الحبشة أقيمت مدارس بعد الاحتلال الإيطالي في عدوة واديجرات[(2)].

اهتمت إيطاليا برفع المستوى الفكري لأبناء المستعمرات من خلال الاهتمام بالمدارس والمعاهد، وبالتعليم العصري والاهتمام بالشبيبة علميا وبدنيا وصحيا وتكوين فرق الكشافة العربية من بينهم، وقد رعى الأساتذة الإيطاليون العادات والتقاليد والعقيدة الإسلامية خلال قيامهم بالتدريس، بل إن الاهتمام الإيطالي بالتعليم اقترن بالتوسع العمراني، فكلما توسعت إيطاليا في العمران توسعت في إنشاء المدارس والمعاهد[(3)].

4-التنمية العمرانية والاقتصادية والصحية الإيطالية في المستعمرات:

أ- التنمية العمرانية: البناء والعمران والطرق والأسواق والمزارع ونحوها كانت مفردات هامة في مدح السياسة الإيطالية في مؤلفات الشيخ مُحَّد بكر، فقد وصف ليبيا من خلال زيارته وتجوله في مدينتي بنغازي وطرابلس وضواحيهما بأنهما قطعة من الفردوس، حيث الحدائق والبساتين والطرق المعبدة، وكلا

---

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص12 ،16؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص19.

(2) بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص 8، 12-13. شغل سلفاجو راجي منصب الوكيل الدبلوماسي الإيطالي في مصر 1902- 1908م ثم الحاكم العام في أسمرة1911-1913م واعتبر مهندس النشاط الدعائي الإيطالي الخارجي في مصر ومنطقة شرق أفريقيا للمزيد عن هذه الشخصية أنظر:

L. A, Balboni , Gl'Italiani nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, Alessandria, 1906, ,V:III pp133-165.

(3)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص9، 14، 17؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص13-14.

المدينتين كانت آهلة بالسكان مزدحمة بالأسواق التجارية مزينة بالحدائق والمباني الشاهقة، وهذا راجع لصفاء النية والتعاون بين الإيطاليين والليبيين وكأنهم أبناء عمومة وأهل، وليس بمستعمر وآخر تابع له[1].

وفي طرابلس كانت إيطاليا حريصة على عدم المساس بالمدينة القديمة، وبالتالي ظهرت النهضة العمرانية الجديدة في ليبيا خارج السور القديم من الناحية الغربية، فقد غرست الأشجار وأنشئت الأرصفة وبنيت المباني الشاهقة الجميلة مثل: دار المحافظة ومبنى الدوائر الحكومية والكنائس والمعابد والمساجد والمستشفى الكبير ودار المحكمة والبنوك والمصارف والفنادق ومصنع الدخان، ولم يقتصر البناء العصري على مدينة طرابلس بل شهدت المدن الليبية ذلك مثل بنغازي ومصراتة والخمس وزليتن ودرنة وطبرق نهضة عمرانية مماثلة[2].

ولصيانة المباني الأثرية في ليبيا شكلت لجنة من أعيان المسلمين والموظفين المختصين برئاسة حسونة باشا القرمانلي الخبير بالآثار، كان مناطا بها حصر المباني الأثرية الإسلامية وإعداد قائمة بلوازم الترميم، وقد رممت الكثير من المباني الأثرية مثل حمام درغوت باشا، وجامع محمد باشا شائب العين، وسور مدينة طرابلس، والقلعة، وكان مجموع ما رمم حوالي ثلاثين بناء، كلها رممت على نفقة الحكومة الإيطالية[3].

وفيما يخص الطرق فقد أنشأت إيطاليا طريقا بطرابلس العاصمة، عرف باسم شارع فيكتور عمانويل الثالث، ورممت طرقا أخرى بالعاصمة ومناطق أخرى، وإضافة إلى طرق السكك الحديدية، فقد أنشأت إيطاليا في ليبيا الطريق العظيم المعروف بالأوتو ستراد(طريق السيارات)، والمعروف بالطريق الساحلي الممتد من الحدود التونسية غربا حتى الحدود المصرية شرقا، وبطول قدره ألفي كم، وقد أنشي بعد دراسة امتدت لأربع سنوات، وأنشئ مكتب خاص به أسندت لستة عشر شركة القيام بتنفيذه منها عشر شركات محلية، وقد أمكن بفعل هذا الطريق استصلاح الكثير من الأراضي، وتسهيل عبور أهل تونس نحو مصر والعكس، وتنمية التجارة وتنشيط الحركة التجارية بالأسواق، ودلل هذا على النهج العمراني الحضاري لإيطاليا[4].

---

(1) بكر، ليبيا الإيطالية...، ص7 ،14، 33-34.

(2)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص28-29.

(3)المصدر نفسه، ص25.

(4)المصدر نفسه، ص6، 31-35؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص7-10.

وفي أفريقيا الشرقية أنشأت الحكومة الإيطالية ميناء مصوع والمدينة الجديدة، واعتنت بالعاصمة الأريتيرية أسمرة والمدن الأخرى مثل عصب وشريه ووادي، وفي الصومال أصبحت مقاديشو مدينة رائعة لا تختلف في جمالها عن أي مدينة في أوربا، حيث المباني والنقوش والرصيف المسيج بالمصابيح الكهربائية ومحطة الإذاعة اللاسلكية والمصالح الحكومية والكنائس والمستشفيات ودور السينما، والطرق الفسيحة والمستعمرات الزراعية، وعمرت الحكومة الإيطالية المناطق النائية متل: ميركا وبرافا ومرجريتا في جوبا وغيرها[1].

ب-التنمية الاقتصادية: لقد اهتمت الحكومة الإيطالية بالري في ليبيا وجر المياه من مرتفعات سهل الجفارة وبني وليد وغريان وجنوب بنغازي إلى الأراضي السهلية والساحلية، وحفرت الكثير من الآبار في غدامس وبعض الواحات الصحراوية، ووضعت المراعي الشاسعة تحت تصرف أهل البادية، مما جعل الأهالي يشكرون إيطاليا على هذه الأعمال الجليلة في الري وتوفير المراعى[2].

وفي طرابلس أنشأت الحكومة الإيطالية المجمع الزراعي شرقي المدينة بنحو15 كم، وألحقت به حدائق تظم أشجار الفاكهة المتنوعة، إضافة إلى أشجار اللوزيات وأشجار الزيتون ومصاد الرياح، وحظائر الماشية والخراف والماعز، وإضافة إلى هذا يقوم الليبيون بالعمل في عدة مزارع كلها بإشراف المجمع الزراعي الممول من الحكومة الإيطالية[3].

وأما في المستعمرات الإيطالية في أفريقيا الشرقية أرتيريا والصومال فالإصلاحات الإيطالية في المجال الاقتصادي كانت كبيرة، فقد أصلحت الحكومة الإيطالية الجانب الزراعي باستصلاح الأراضي، وقدمت للمزارعين المساعدات الفنية والمالية، لإقامة زراعة حديثة تحت إشراف الأخصائيين الزراعين الإيطاليين، الذين أعطوا الدروس للمزارعين في كيفية زراعة الأشجار والثمار وتم تدريبهم على ذلك، وعملت الحكومة على توفير المياه للري، وعلم المزارعون في كيفية العناية بالمواشي وعلاجها عن طريق تدريبهم وتعريفهم بالطب البيطري ووقاية المواشي من الأمراض والأوبئة، بل وأسست شركات زراعية

---

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص29-30.

(2)سالم المنتصر، الاقتصاد الزراعي لمصلحة المسلمين منقول بتصرف من قبل مُحَمَّد نور بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص21.

(3)بكر، ليبيا الإيطالية...، ص20-22.

لاستخدام العمال من سكان المنطقة في العمل بأجر أو بالحصة في عدة مناطق، وقد جرى الاهتمام بالأشجار ذات الفائدة التجارية الكبيرة مثل شجر الجاوي[1].

وفي المجال الصناعي شجعت الحكومة الإيطالية بناء المصانع وزيادة عددها مثل صناعة السجاد والأقمشة والجلود في أفريقيا الشرقية وليبيا، وفي الأخيرة جرى العناية بالصناعة منذ عهد الكونت فولبي وخصوصا الصناعة المحلية التقليدية، وبرزت مدينتا طرابلس ومصراتة في هذا المجال، وفي الوقت الذي توسعت الحكومة الإيطالية في إنشاء الأسواق الخاصة بالصناعة المحلية فإنها أفسحت المجال أمامها للمشاركة في المعارض الدولية، سواء التي عقدت في إيطاليا أو الدول الأوربية الأخرى مثل معرض تورينو1928م ونابولي1935م، ومعرض انفرس ببلجيكا1930م، وباريس1931م[2].

ج/ الجانب الصحي والإنساني: بنت الحكومة الإيطالية المستشفيات الحديثة في المدن والقرى، بغض النظر عن الكثافة السكانية من عدمها وعمل بتلك المستشفيات أمهر الأطباء الإيطاليين[3]. ففي بنغازي أنشأت إيطاليا العيادة الخيرية العامة، وهي عيادة عامة تقدم العلاج مجانا في الباطنة والأمراض الجلدية والعيون والأسنان، وبها قسم تتولاه طبيبات لعلاج مسلمات بنغازي، وبالمدينة أنشئ المستشفى المركزي الاستعماري ببنغازي المزود بكافة المعدات والأجهزة والكهرباء والأشعة لعلاج المسلمين والنصارى واليهود، وكان له فروع داخل البلاد مثل قمينس غرب بنغازي بحوالي20كم، وفي مركز سلوق أنشي ملجأ عظيم للأطفال اليتامى من المسلمين يتسع لأكثر من 500 طفل، وقد شيدت به مخازن مملؤة بالأطعمة والمؤن والملابس الخاصة بنزلائه، واقتصر التوظيف فيه على المسلمين، وكان هؤلاء الأطفال يتم إعدادهم وتعليمهم لكي يلتحقوا بالوظائف الحكومية فيما بعد[4].

وفي طرابلس أنشئ المستشفى العمومي الاستعماري والملجأ الرئيسي ودار العجزة ومستشفى السجن والمستشفى الخاص بعلاج مرض السل، يضاف إلى مجموعة من المستشفيات الخاصة بالأمراض العفنة(المعدية) والعيون والمستشفيات المتنقلة والعيادات والمستوصفات ودار الولادة وتربية الأطفال والمستشفيات الملحقة بالمدارس والمعاهد لعلاج التلاميذ والطلاب، وبهذا تحسنت الحالة الصحية في ليبيا

---

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص22-24.

(2)المصدر نفسه، ص26-27.

(3)المصدر نفسه، ص14.

(4)المصدر نفسه، ص7، 15-16؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص8-10، 12-13.

بعد الاحتلال الإيطالي، بدليل اختفاء الكثير من الأمراض الفتاكة والزيادة الملحوظة في عدد الأنفس، ففي طرابلس مثلا زاد عدد السكان بنحو النصف تقريبا مقارنة بالفترة العثمانية[1].

وفي أرتيريا والصومال شيدت الحكومة الإيطالية الملاجئ لليتامى والأطفال المهملين والمستشفيات والمستوصفات ومعامل التحليل وفحص الدم والبكتريا، ومستشفيات أمراض العيون والجلدية ومكافحة الأمراض المعدية، والتي تنتقل من بلاد العرب والهند، وكان الأطباء الإيطاليون يؤدون عملهم بكل مهارة حتى أن الأهالي كانوا يفدون على المستشفيات الإيطالية دون غيرها لثقتهم في الطب الإيطالي[2].

5- رضى سكان المستعمرات بالاحتلال الإيطالي الفاشي:

يقول الشيخ مُحَّد بكر:" إن الحكومة الإيطالية وضعت قواعد راسخة للإصلاح، ومن النتائج التي وصلت إليها في مستعمراتها الإسلامية التي قامت بها قوبلت من جميع السكان بالارتياح التام؛ لأنهم شعروا بأنها نشرت السلام بعد الشقاق والخصام، وعممت الزراعة وعنيت بتربية المواشي، وجلبت لهم الرخاء والهناء بترويج التجارة ونشر الصنائع وتحسين الزراعة، ووضعت لهم أنظمة سياسية ومدنية كان لها شأنها في جلب الأموال إلى البلاد وتشغيل الأيدي العاملة، وهو ما أخرجها من الظلام إلى النور وأنطق ألسنة سكانها بالشكر للحكومة الإيطالية والثناء عليها، وذكر أعمالها المجيدة بالإجلال والاحترام"[3].

لقد ساق الشيخ مُحَّد نور بكر مجموعة من الشهادات الحية والوقائع للبرهنة على حب سكان المستعمرات في أفريقيا للحكم الفاشي ورموزه، ففيما يخص الشهادات فقد أورد الشيخ بكر أربعة منها، أولاها كانت للسيد عمر باشا حليم الليبي المقيم بالقاهرة، والذي زار بنغازي وبعض مدن برقة، وأعجب بالإنجازات الإيطالية فيها، فأدلى بتصريح للجرائد المحلية بالمدينة فبراير1935م ضمنه إعجابه وتأكيده على أن الليبيين لم يعايشوا عهدا متحضرا إلا خلال العهد الفاشي، والشهادة الثانية كانت للمعتمد الفرنسي في تونس المسيو بيرتون الذي زار مدينة طرابلس وضواحيها وأعجب بالتطور الزراعي فيها بسبب السياسة الإيطالية، وقد أدلى هو الآخر بتصريح عن ذلك نشر في جريدة الدييش دي تونيس بتاريخ14 يونيو1935م، وأما الشهادة الثالثة فهي الشيخ مُحَّد عويسة من كبار مشائخ برقة، وقد نشر تصريحه في بعض الصحف المصرية بتاريخ7سبتمبر1935م قارن بين حياة الليبيين السابقة

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص15-17؛ أيضا: بكر، ليبيا الإيطالية...، ص16-19، 26-31.

(2)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص 13، 17-18.

(3)المصدر نفسه، ص24.

وفي ظل الاحتلال الفاشي فرأى أن ليبيا تعيش أزهى العصور، وأن إيطاليا احترمت الإسلام والمسلمين، وأن الليبيين مدينون لها على ما تحقق لهم، وأن إيطاليا برهنت على أنها أم الحضارة اللاتينية[(1)].

واما الشهادة الرابعة فهي للسيد سالم المنتصر، ونشرت في جريدة جورنالي دي إيطاليا الصادرة بالقاهرة بتاريخ18سبتمبر1935م تحت عنوان الفاشستية والإسلام، وقد أثني على الحكم الفاشي في ليبيا، والجهود الجبارة لإصلاح ليبيا التي يبذلها حكام ليبيا بدءا من المارشال بادوليو وحتى المارشال بالبو، وسعيهم لإقامة نهضة زراعية صناعية عمرانية ثقافية تعليمية فيها، جعلت الليبيين مدنيون لها، وأثني على قانون الجنسية الإيطالي ورأى أنه يساوي بين الليبيين والإيطاليين[(2)].

وأما الوقائع فهي أربعة كذلك اثنتان تخصان ليبيا، وتتعلقان بالترحيب المنقطع النظير الذي لقيه زعيم الحزب الفاشي الحاكم في روما الدوتشي موسوليني عند زيارة الأخير ليبيا مارس1937م لافتتاح الطريق الساحلي، وقد أعجب الشيخ مُحَمَّد نور بكر بهذه الزيارة وكما مر بنا أعاد طباعة كتابه إيطاليا في مستعمراتها لتضمينها زيارة الدوتشي هذه، وأفرد لها فصلا يعد من أطول فصول كتابه. بدأت الزيارة من طبرق ثم إلى مساعد ثم برا حتى بنغازي فإجدابيا وصولا إلى مصراتة وزليتن ثم إلى طرابلس ثم إلى الزاوية وصبراتة وحتى الحدود التونسية والرجوع ثانية إلى طرابلس ثم تاجوراء فالخمس ثم مسلاتة فترهونة والرجوع إلى طرابلس فالمغادرة بحرا نحو بلاده، لقد تجول الدوتشي في هذه المدن وبعض ضواحيها وزار المؤسسات الإيطالية فيها المدنية والعسكرية والإدارية وزار المؤسسات الإسلامية كبعض المساجد، وأهدى بعضها مصابيح كهربائية، وأنعم على سكان بعض القرى ببعض الهبات والأطعمة، وقد قوبل موكبه حال دخوله المدن الليبية بالتهليل والتكبير والاحتفالات والعروض الفنية ترحيبا بمقدمه، وكان القضاة وكبار الوجهاء والأعيان والمشائخ في مقدمة مستقبليه، وقد ألقوا الخطب في جموع الناس بحضور الدوتشي عبروا عن رضاهم بالاحتلال الفاشي، وشكرهم للدوتشي على التقدم الحضاري الذي لمسوه ورضاهم بالحكم الإيطالي، بدليل هذه الاستقبالات العفوية للدوتشي، وقد حرص الأخير على شكر الليبيين على مساعدتهم لإيطاليا في حرب الحبشة، كما حرص على اصطحاب مجموعة من الصحفيين

(1)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص54-55.

(2)المصدر نفسه، ص56-64.

الشوام والمصريين بشكل خاص لرؤية الإنجازات الفاشية في ليبيا وطلب منهم إبلاغها لشعوبهم والرأي العام في بلدانهم[1].

اعتبر الشيخ مُحَّد نور بكر أن زيارة الدوتشي موسوليني إلى المستعمرة الليبية قد دللت على احترام إيطاليا للمسلمين والإسلام، وأن موقف إيطاليا من المسلمين جعل الكثير من الدول الغربية تغير سياستها تجاه الإسلام، بل إن المعاهدة المصرية الإنجليزية 1936م ما كانت لتبرم لولا احتلال إيطاليا الحبشة[2].

وأما الواقعتان الأخيرتان فإنهما تخصان شرق أفريقيا، وتؤكدان على ولاء المسلمين لإيطاليا، فعندما احتلت القوات الإيطالية عدوة إبان الحرب الحبشية اجتمع ألوف من المسلمين في طرابلس ونظموا موكبا لتهنئة الحاكم العام بهذا الانتصار وفعل مسلمو أريتريا الشيء ذاته، وقدم مسلمو مصوع270 ألف ليرة إيطالية للحاكم الإيطالي، ليقدمها باسمهم للحكومة في روما، واحتج مسلمو المستعمرات الإيطالية على عقوبات عصبة الأمم على إيطاليا، وهذا الموقف راجع إلى الحياة الكريمة التي كانوا يعيشونها في ظل الحكم الإيطالي[3].

وفي أديس أبابا خرجت مظاهرة بتاريخ15سبتمبر1936م عبرت عن ولاء المسلمين في الحبشة لإيطاليا وترحيبهم باحتلالها، وأعدوا موكبا رفعوا خلاله العلم الإيطالي وساروا حتى مقر إقامة الحاكم العام غراسياني وسط هتافات الجماهير والتكبير والتهليل، وفي مقر الحاكم اجتمع لفيف من زعماء المظاهرة وهم من كبار الأعيان بغراسياني وعبروا له عن ولائهم لإيطاليا، فقابلهم بترحاب وكرم كبيرين، وألقى فيهم خطبة أوضح فيها أن إيطاليا تحترم القرآن الكريم والإسلام، والدليل أنها ستجعل من بعض المدن الحبشية مثل هرر مراكز للثقافة الإسلامية، هذا فضلا عن إنشاء المدارس الإسلامية والعناية بالمساجد، ناهيك عن العلوم العصرية الحديثة، وأن إيطاليا تثني على مساهمة المسلمين في الحرب إلى جانبها ضد النجاشي، وأنها سعيدة بتوافد مسلمي ليبيا والصومال وأرتيريا على الحبشة ومساعدة إيطاليا، وأن الأخيرة تؤكد على احترامها للعقيدة الإسلامية، وصيانة الأملاك الخاصة وحرية الأفراد، وأكد غراسياني أنه لا يستخدم القوة إلا مع مثري الشغب، وفند ما قيل عنه أثناء الحرب في ليبيا، فقد عامل المطيعين

---

(1)المصدر نفسه، ص34-49.

(2)المصدر نفسه، ص50-51.

(3)المصدر نفسه، ص66.

من الليبيين بكل محبة واحترام، وعاقب العصاة بأشد أنواع العذاب، وفي ختام اللقاء أنعم غراسياني على فقراء الجموع التي احتشدت أمام مقر إقامته ببعض الإعانات المالية(1).

لقد أثمرت المواقف الإيطالية هذه عن نتائج جد إيجابية، فالشيخ مُحَمَّد نور بكر ذكر أنه بعد اللقاء السالف الذكر مع غراسياني تواصلت الاحتفالات والمهرجانات المؤيدة لإيطاليا، وبتاريخ12 أكتوبر1936م وصل أديس أبابا نحو ألف من أعيان المسلمين جاءوا من أرتيريا والصومال وهرر وجيما وكافا ووليجا واليمن وحضر موت، واجتمعوا بسراي الحكومة الإيطالية مع غراسياني الحاكم العام وقرأ بالنيابة عنهم الشيخ عيسى القطبري كتابا يشكرون فيه إيطاليا على سياستها الرشيدة والمساواة بين المسيحيين والمسلمين، فشكرهم غراسياني وأكد على احترام إيطاليا لأي مسلم بغض النظر عن بلده الذي يقيم فيه، ووعد بالشروع في بناء المساجد والمدارس الإسلامية بعد انتهاء شتاء ذلك العام(2).

الخلاصة:

هكذا كانت مؤلفات الشيخ مُحَمَّد بكر صورة حية للدعاية الإيطالية، وأن إيطاليا الفاشية قد حاولت الاستفادة من الشيخ مُحَمَّد نور بكر قدر الإمكان في تغيير نظرة الرأي العام الاسلامي تجاه إيطاليا الفاشية بعد احتلال الحبشة1935-1936م، بل والمساهمة في أن يكون لإيطاليا موطأ قدم في الأزهر، وتوجيه بعض مشائخه وطلابه لخدمة السياسات الفاشية في المنطقة.

هناك جملة من الملاحظات التي تسجل على مؤلفات الشيخ بكر وعلى صاحبها، فهو بغض النظر عن الأسباب والدوافع التي جعلته على علاقة طيبة بالإيطاليين فإنه أورد الشيء الحسن في السياسة الإيطالية، وتغافل عمدا عن السياسات الدموية لإيطاليا الفاشية وخاصة في ليبيا والحبشة، التي مازالت ترد عنها التقارير الرسمية المصرية والدولية وتنشر عبر الصحافة المحلية والأجنبية(3)، لكنه أماط عنها اللثام مكتفيا بوجهة النظر الإيطالية وحسب.

لم تكن وجهة النظر الإيطالية متمثلة في التقارير أو الصحف المؤيدة والمعلومات التي قدمت للشيخ مُحَمَّد نور بكر للاعتماد عليها في تدوين مؤلفاته أو نشر مقالاته وحسب بل إنه خلال زيارته القصيرة لمدينتي بنغازي وطرابلس وبعض ضواحيهما لم يسمح له إلا بزيارة أماكن محددة، ولقاء شخصيات محددة وإظهار البراعة الإيطالية في الحضارة وإفهام القراء على أساس أن المشاريع الإيطالية إنما أعدت لرفاهية أبناء المسلمين وحسب. لقد فات

(1)المصدر نفسه، ص68-71.

(2)المصدر نفسه، ص71.

(3)مرسي عرابي، المرجع السابق، ص280-360.

على الشيخ مُحَّد نور بكر أن ما قامت به إيطاليا كان لخدمة الإيطاليين وأن السياسة الإيطالية كان ظاهرها خدمة المسلمين والباطن يخفي أغراضا أخرى، وأهمها تحويل العنصر المحلي لخدم للسياسة الفاشية مثلا عن طريق نظام الشبيبة الفاشي(1). كان الهدف طلينة الشباب وإعدادهم للاستفادة منهم بالتبشير بالمبادئ الفاشية، وإدخالهم للعمل ضمن الجيش الإيطالي عند الضرورة. وأما التعليم الصناعي والحرفي فالمقصود منه توفير الأيدي العاملة الرخيصة للحكومة الإيطالية سواء في المزارع أو المصانع أو نحوها(2).

لم يلتفت الشيخ مُحَّد نور بكر خلال سرد الوقائع والأحداث في مؤلفاته إلى أن إيطاليا كانت حريصة على محاولة إظهار وإحياء النزعة الاستعمارية التسلطية وتذكير المسلمين بالاحتلال الروماني، وأن ليبيا مثلا كانت للرومان قبل أن تكون للمسلمين، فأقواس النصر وزيارة قبور القتلى الإيطاليين في طرابلس، وتسمية بعض المؤسسات والشوارع بأسماء إيطالية قديمة أو حديثة تؤكد على النهج الاستعماري الفاشي لطلينة المستعمرات الأفريقية وحسب.

كانت المبالغة واضحة في وصف الاحتفالات التي أقامها سكان المستعمرات عند استقبالهم لكبار الشخصيات الإيطالية، فهي احتفالات وإن صح خبر وقوعها لكنها كانت معدة سلفا وربما أجبر الناس على حضورها بالقوة، كما أجبر كبار الشخصيات الإسلامية على إلقاء الخطب والبيانات المؤيدة لإيطاليا إما خوفا وإما طمعا في الهبات المالية الإيطالية، وفي كلتا الحالتين لم تكن عن طيب خاطر.

وأخيرا نقول: إنه من الواضح أن الشيخ مُحَّد نور بكر كان على عجلة من أمره لطباعة ونشر كتابيه ووضعهما بين يدي القراء بالأزهر وخارجة؛ لتحسين صورة إيطاليا، كما أن العمل مع المخابرات الإيطالية والذي تصاعد بعد سنة 1937م بالأزهر لم يترك له فراغا لإضافة أو مراجعة ما كتب؛ فالأخطاء جاءت جسيمة في لفظ بعض الشخصيات أو تسمية المدن أو حتى صياغة الألفاظ المادحة لإيطاليا أو حتى لعمله، الذي وصفه بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(3). ولا يسمح المقام هنا لسرد تلك الأخطاء والهفوات تاركين للقارئ التعرف عليها خلال قراءة مؤلفات الشيخ وإصداراته، مع التذكير بأن هذه الأخطاء لا تقلل من قيمة المادة العلمية في مؤلفات الشيخ مُحَّد نور بكر باعتبار أنها مصدر فريد ونادر وذو قيمة عند دراسة تاريخ تلك الحقبة.

---

(1)دار الوثائق المصرية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، المحفظة297، مذكرة وزارة الخارجية المصرية عن الفاشية؛ أيضا: مُحَّد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 221 – 222.

(2)بكر، إيطاليا في مستعمراتها...، ص17.

(3)انظر بخصوص هذه الأخطاء الصفحات أرقام7-8،19-21 ،25 ،27، 29، 38، 40، 43، 71، 74، من كتاب إيطاليا في مستعمراتها...، والصفحات أرقام 33، 36 -37من كتاب ليبيا الإيطالية لمحمد نور بكر.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة:

أ- دار الوثائق المصرية بالقاهرة:

-عابدين: الأمن العام، المحفظة رقم (7).

- وزارة الخارجية المصرية:

- الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 120 والمحفظة رقم297.

- الكود الأرشيفي.0078-010243، المحفظة 667

ب- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس شعبة الوثائق العربية

الملف رقم14 شكري فيصل الظرف الرابع والظرف السادس.

رفائيلي رابيكس، ترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب" ولاية الكونت جوسيبي فولبي 1921-1925"، مخطوط كتاب ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران تحت الطبع من قبل المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

- الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة السادسة عشر، ترجمة: المهدي التريكي، إعداد: نجمي رجب ضياف، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1، 1993.

ثالثا: مصادر ومراجع باللغة العربية:

- بكر، مُحَّد نور، إيطاليا في مستعمراتها، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة، ط/2 ،1937.

- بكر، مُحَّد نور، ليبيا الإيطالية رقيها عمرانيا واجتماعيا وثقافيا، مطبعة الإخاء بالخازندار، القاهرة، 1938.

- بورشيناري، كارلو قوتي، العلاقات العربية الإيطالية 1902-1930 والمتضمنة مذكرات أنريكو إنسباتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1980.

- ثابت، مُحَّد، جولة في ربوع العالم الإسلامي من مشاهدات سائح مصري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939م.

-حبيب، توفيق، رحلات الصحافي العجوز، جمع: عبد الله حبيب، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1939.

- رمضان، طلعت إسماعيل، إجراءات الطوارئ البريطانية في مصر تجاه النزاع الإيطالي الحبشي سنة 1935 دراسة وثائقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.
- عنان، مُحَّد عبد الله، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
- غويطة، مفتاح بلعيد، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا1882-1943، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ط/1 ،2009.

رابعا: مصادر ومراجع باللغات الأجنبية:

- Balboni, L. A, Gl'Italiani nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, Alessandria,VIII, 1906.
- Baldinetti, Anna, Orientalismo E Colonialismo La Ricerca di Consenso in Egitto per L'impresa di libia, Presentazione di Salvatore Bono , Roma , 1997,pp38-41.
- Caserta, Di Albino, Staria poli Interna men ; A Ricordo Dell Internamento Subito Nel Compi di Concontramento, Dagli Italiani D' Egitto, Roma, 1975.
- Cassuto, Aldo, L'Italia E L'Egito (L'Italia E Il Levante), Tomaso Sillani, Roma,1934.
- Il Giornal D'Oriente.
- Sammarco, Angelo, Civiltà Italiana nel Mondo in Egitto, Roma, 1939.
- Sammarco, Angelo, Gli Italianai in Egitto Il Contributo Italiano Nella Formazione dell' Egitto Moderno, Alessandria D' Egitto, E Dizioni del Fascio, XV, 1937.
- Masi, Corrado, Gli Italiani in Egito, Rassegna Italiana, Roma, Febb 1933;

خامسا: الرسائل العلمية غير المنشورة:

- عرابي، مرسي مختار قطب، العلاقات المصرية الإيطالية1919-1952، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنها،2013.

سادسا: شبكة المعلومات(الأنترنت):

-http://www.wata.cc/forums/showthread.

-http://www.mubarak-inst.

-. http://alazharmemory.eg

www.allsaho.com,4/12/2011.